توصل اليها الدكتور يوحنان بيرس تختلف وتتناقض مع الفرضية التي شملها كتاب ابو شلبايه .

ومع ان الزعامة التقليدية التزمت الصمت في الآونة الاخيرة تجاه هذا الموضوع ، باستثناء حمدي كنعان الرئيس السابق لبلدية نابلس الذي عارض فكرة اقامة دولة فلسطينية ، الا ان « اوري افنيري » رئيس كتلة « هعولام هزيه » المعارضة ، خرج بانطباع بعد اجتماعات مطولة عقدها مع وجهاء كافة المناطق في الضفة الغربية بأن سكان الضفة يريدون تقرير مصيرهم بأنفسهم ، وذكر ان كثيرا من الزعماء لا يجرأون على الافصاح عما يختلج في صدورهم ، الا انه ذكر انه سمع من هذه المجموعة ثلاث خطط مختلفة لحل القضية الفلسطينية :

الخطة الاولى « على اسرائيل ان تسلم الضفة الغربية والقطاع الى الامم المتحدة ، وتقوم قوات الامم المتحدة بالاشراف على المناطق ، وتقيم سلطة مدنية ، وتجري انتخابات واستفتاء . وبعد ان يمنح الفلسطينيون حق العودة الى وطنهم يسمح للسكان حينذاك بالحسم في الحلول المختلفة (دولة فلسطينية مستقلة ، اتحاد فدرالي مع الاردن ، اتحاد فدرالي مع اسرائيل، الانضمام للاردن او لاسرائيل) واذا ما صوت السكان الى جانب دولة فلسطينية، كما هو متوقع ، ستقام حكومة فلسطينية تجري مفاوضات سلام ، وتقيم علاقات مع اسرائيل » .

الخطة الثانية « على الحكم الاسرائيلي ان يقوم فورا بتعيين قائمقام عربي ، يأخذ على عاتقه ادارة الامور المدنية ، ويقوم باجراء الانتخابات للبلديات والمجالس المحلية بعد ان يتمكن من توفير حرية النشاط السياسي . وبعد الانتخابات يجري استفتاء (كالاستفتاء الذي ورد في الخطة الاولى) ثم تقوم الزعامة السياسية بعقد اتفاقيةسلام مع اسرائيل».

الخطة الثالثة « على الجيش الاسرائيلي الاكتفاء بالمرابطة على امتداد النهر للحيلولة دون دخول الجيش الاردني الى البلاد ، وعليه ان ينسحب من قلب المناطق في الوقت الذي تجري فيه انتخابات او استفتاء » (هآرتس ٧١/١٠/١٤) .

الدعوة لاقامة دولة في القطاع : لم يسلم قطاع غزه من فكرة الدعوة لاقامة دولة فلسطينية او كيان فلسطيني ، بعد ان اخذت تبرز براعم للزعامة التقليدية فيه في الآونة الاخيرة وسط اجراءات القمع والتصفية التي تتعرض لها الثورة الفلسطينية هناك . فعلى اثر حملة الهدم والتشريد والقهر الواسعة النطاق التي تعرض لها القطاع بدأ الزعامة التقليدية تتململ وتتحرك ومن بينها الشيخ هاشم نعمان الخزندار الذي كان من القائمين على العريضة التي وقعها ستة آلاف شخص من اجل تربع هشام الشوا على كرسي رئاسة البلدية والذي أخذ يطالب باقامة دولة فلسطينية دون ان يذكر حدودهـا ، الا انه يود ان تشمل الضفة والقطاع شريطة ان لا تكون تحت النفوذ الاردني . واذا تعذر هذا الامر فانه من الضروري حسب قول الخزندار اقامة « دولة غزة » فورا . ويتساءل الخزندار : ماذا في ذلك ؟ ان مالطه اصغر من القطاع وسكانها اقل من سكان القطاع ومع ذلك فهي دولة ! » واذا استحال هذا الامر فان هذا الشيخ البالغ من العمر ٦٥ عاما والمتخرج من جامعة الازهر (يملك معملا لانتاج مواد البناء يستخدم فيه ٥٠ عاملا) يقترح بأن تضم غزة الى اسرائيل وليس للاردن « لان ديان افضل الف مرة من حسين » كما ورد على لسانه .

وفيما يتعلق بالطرف الاسرائيلي فانه ماض في اتخاذ تدابير لتعزيز الاستيطان في المناطق المحتلة، ويرفض التداول حول فكرة اقامة دولة فلسطينية ، اذا كان هذا يعني انسحاب اسرائيل من هذه المناطق، فقد رد وزير الدفاع موشيه ديان الذي يملك يدا طولى في بلورة السياسة الاسرائيلية تجاه المناطق المحتلة على سؤال عما اذا كان يعتقد بوجود من يتحدث معه في الضفة حول هذا الموضوع ، قائلا : « حول ماذا نتحدث ؟ يوجد هنالك من نتحدث معهم ولكن حول ماذا ؟ انني اعرف ماذا يريدون ان يقولوا لك ... ان حق تقرير المصير يعني ان هذه دولتهم وهذا يعني ان نرحل من هناك . انهم سيوافقون ، وانا اعارض ، انني لست من الداعين الى الخروج ، وبامكان الذي يؤيد ذلك التحدث معهم » (هآرتس ٧١/١٠/١٤) .

ان فكرة اقامة دولة فلسطينية لا زالت فكرة عالية في الضفة الغربيـة ، وليست هنالك فئة قوية منظمة تدعمها ، الا انها تتعزز بين الفينة والاخرى نتيجة الضربات الشرسة التي يوجهها النظام الاردني للمقاومة ، كما ان هذه الفكرة تتعارض وتتنافى مع استراتيجية الثورة الفلسطينيـة المبنية على تحرير كامل التراب الفلسطيني ، واعتباره جزءا لا يتجزأ مع التراب الاردني ، ولا يمكـن للثورة